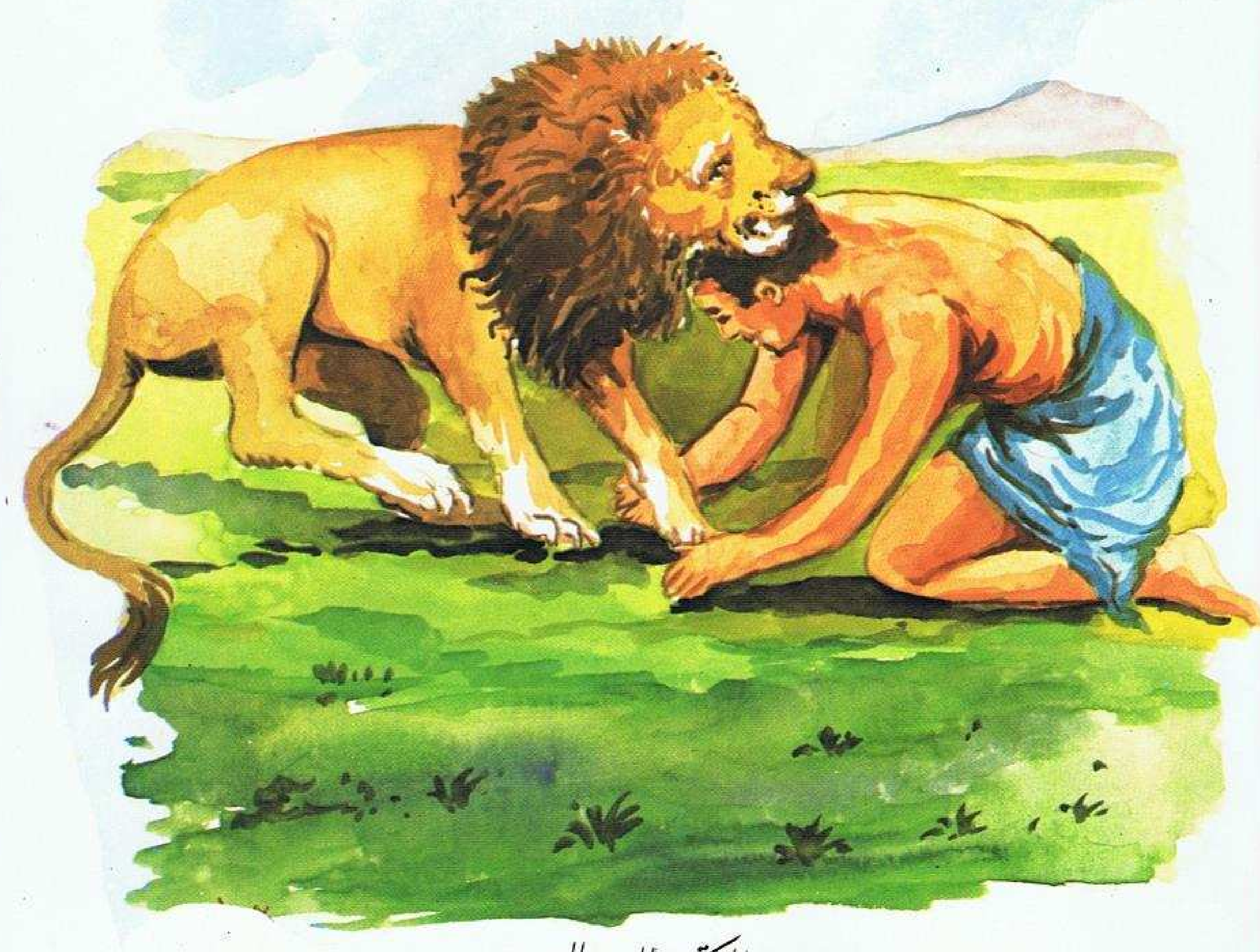
حكايات وأساطير للاولاد

اندروكلاس والأسد



منشورات المكتب العالمي للطباعة والنشر بيروت

حكايات واساطير للاولاد

اندروكلاس والأسد

سلسلة قصصية مصورة، ملونة، توجيهية
لمطالعات تلامذة صفوف الشهادة الابتدائية.

منشورات المكتب العالمي بيروت
للطباعة والنشر

« هذه القِصَّةُ من أشهرِ القِصَصِ الرومانيَّةِ ، وقد عالَجها أكثرُ من مُؤلِّفٍ قَصَصِيٍّ ، كانَ مِنْهُمُ الفيلسوفُ الإرلنديُّ الرَّاحِلُ (جورج برنارد شو) كما أنَّها أُخرِجتْ في أكثرَ من فِلْمٍ سينمائيٍّ .

والقِصَّةُ في مغزاها تَهْدِفُ إلى أنَّ الحيوانَ قد يكونُ أكثرَ اعترافاً بالجميلِ من الإنسانِ الأنانيِّ ، كما أنَّها تُثبِتُ أن العملَ الطَّيِّبَ له جزاؤُه الطَّيِّبُ مهما طالَ الزمنُ . وتؤكِّدُ غالبيَّةُ المؤلفينَ أنَّ هذهِ القِصَّةَ واقعيةٌ حدَثَتْ فِعْلاً وأنَّها ليستْ مُجرَّدَ خيالٍ » .

أندروكلاس والأسد

كان الرِّقُّ في الإمبراطوريَّةِ الرومانيَّةِ أمراً عاديا لا يَسْتَنْكِرُهُ الرُّومانيُّونَ .

والرِقُّ هـو تَحويلُ أَسرى الحروبِ إلى عبيدٍ يُباعونَ في الأَسواقِ كما تُباعُ الماشِيَةُ .

وكانَ الرَّجلُ الرومانيُّ إذا اشـترى عبداً مِن العبيدِ أَصبحَ مالكاً لهُ ، يتصرَّفُ فيه كيفما شاء . . فإذا ضَرَبَهُ ضرباً مُبرِّحاً أَو قتلَهُ لا يُسألُ عن ذلكَ ، فالعبدُ كانَ لا يختلِفُ عَنِ الحيوانِ في شيءٍ .

وكانَ في مدينةِ روما عبدٌ اسمُهُ (أندرو كلاس) ، شـاء

سوءُ طالِعِه أنْ يشتريَهُ رجلٌ رومانيٌّ بالغُ القسوةِ ، فكانَ يَجلِدُهُ بالسَّوْطِ لأتفهِ الأسبابِ ، وكانَ يقيِّدُ يدَيْهِ وقـدَمَيْهِ بالحبالِ ويَترُكُهُ عارياً في زمهريرِ البَرْدِ دونَ طعامٍ أو شرابٍ ، فإذا تأوَّهَ (أندرو كلاسُ) من شِدَّةِ ما يعانيهِ من آلامٍ ، وضعَ الرومانيُّ سِيخاً من الحديدِ في النَّارِ حتَّى إذا ما احمرَّ ، صـارَ يكوي جَسدَ أندرو كلاسَ غيرَ مُكترِثٍ لصيحاتِ المسكينِ أو لتوسُّلاتِهِ واستعطافِهِ .

وتحمَّلَ (أندرو كلاسُ) كثيراً من الآلامِ .

كانَ يُفكِّرُ في الهَرَبِ ..

ولكنْ !. أينَ يذهبُ ..

كانَ يَعْلَمُ أنَّ العبدَ الهاربَ من سَيِّدِهِ إذا قُبِضَ عليه فإنَّهُ يُحكَمُ عليه بالإعدامِ .

ولم يكنْ إعدامُ العبدِ الهاربِ بالسَّيفِ .

كانَ الرومانيّونَ يُعْدِمُونَ أمثالَ هؤلاءِ العبيدِ بطريقةٍ



وَحْشِيَّةٍ ..

كانوا يُحضِرونَ العبدَ المحكومَ عليه بالإعدامِ إلى ساحةٍ متَّسعةٍ تُحيطُ بها مَقاعِدُ مرتفعةٌ تتَّسعُ لمئاتٍ من الرومانيِّين ، ثمَّ يفتحونَ باباً جانبياً يُفْضِي إلى تلكَ الساحةِ ليخرجَ منه أسدٌ كانوا قد جوَّعوه ، فما يكادُ الأَسَدُ يرى العبدَ المسكينَ حتى يندفعَ نحوَهُ ليفترسَهُ وينهشَ لحمَهُ والرومانيون يستمتعون برؤيَةِ هذا المشهدِ اللاإنسانيِّ الرهيبِ .

كانَ (اندرو كلاسُ) كلمَّا فكرَّ في الهربِ من سيِّدِهِ القاسي تذكَّرَ ذلكَ المصيرَ المفجعَ فيعدِلُ عن فِكرةِ الهَربِ ، ويَسْتَسْلِمُ لعذابِ سيِّدِهِ .

ولمَّا اشتدَّ به العذابُ ، رأى أنَّ الموتَ أفضلُ ألفَ مرةٍ من تلكَ الحياةِ التي كانَ يحياها ، ولذلكَ قرَّرَ الفِرارَ من بيتِ سَيِّدِهِ ، فإذا قَبَضُوا عليه وألقَوْهُ لأحدِ الأسودِ ليفترسَهُ ، ماتَ واستراحَ من طولِ العذابِ .

نَجَحَ (أندرو كلاسُ) في الهربِ من بيتِ سيِّدِهِ في إحدى الليـالي .

وســارَ في طُرُقاتِ مَدينةِ روما خائفاً يتلفَّتُ يَمْنَةً ويَسْرَةً خَشْيَةَ أنْ يَلْمَحَهُ أَحدٌ .

ولكنْ أينَ يذهبُ ؟ .

ظَلَّ هائماً على وجهِهِ طَــوالَ اللّيلِ ، وشَعَرَ بالجوعِ والعطشِ .

ولكنَّهُ تناسَى جُوعَهُ وعَطَشَهُ لأنَّ الحرِّيَّةَ الشخصيَّةَ أثمنُ من الطعامِ والشرابِ .

وأخيراً انتهى به السَّيْرُ إلى أطرافِ مدينةِ روما ، ووجـدَ نفسَهُ على مشارفِ إحدى الغاباتِ الكثيفةِ التي كانتْ على مَقْرُبَةٍ من مدينةِ روما في ذلكَ الوقتِ .

كانَ منظرُ الغابةِ في اللّيلِ مُوحِشاً يَبْعَثُ الرَّهْبَةَ في القلوبِ .

وسَمِعَ (أندرو كلاسُ) عُـواءَ الذِّئابِ الجائعةِ وزئيرَ

الأسودِ المفترسةِ ، ولكنّهُ لم يُفكّرْ في العودةِ إلى روما التي لاقى فيها صُنوفاً عديدةً من العذابِ .

وقالَ (أندرو كلاسُ) لنفسِهِ:

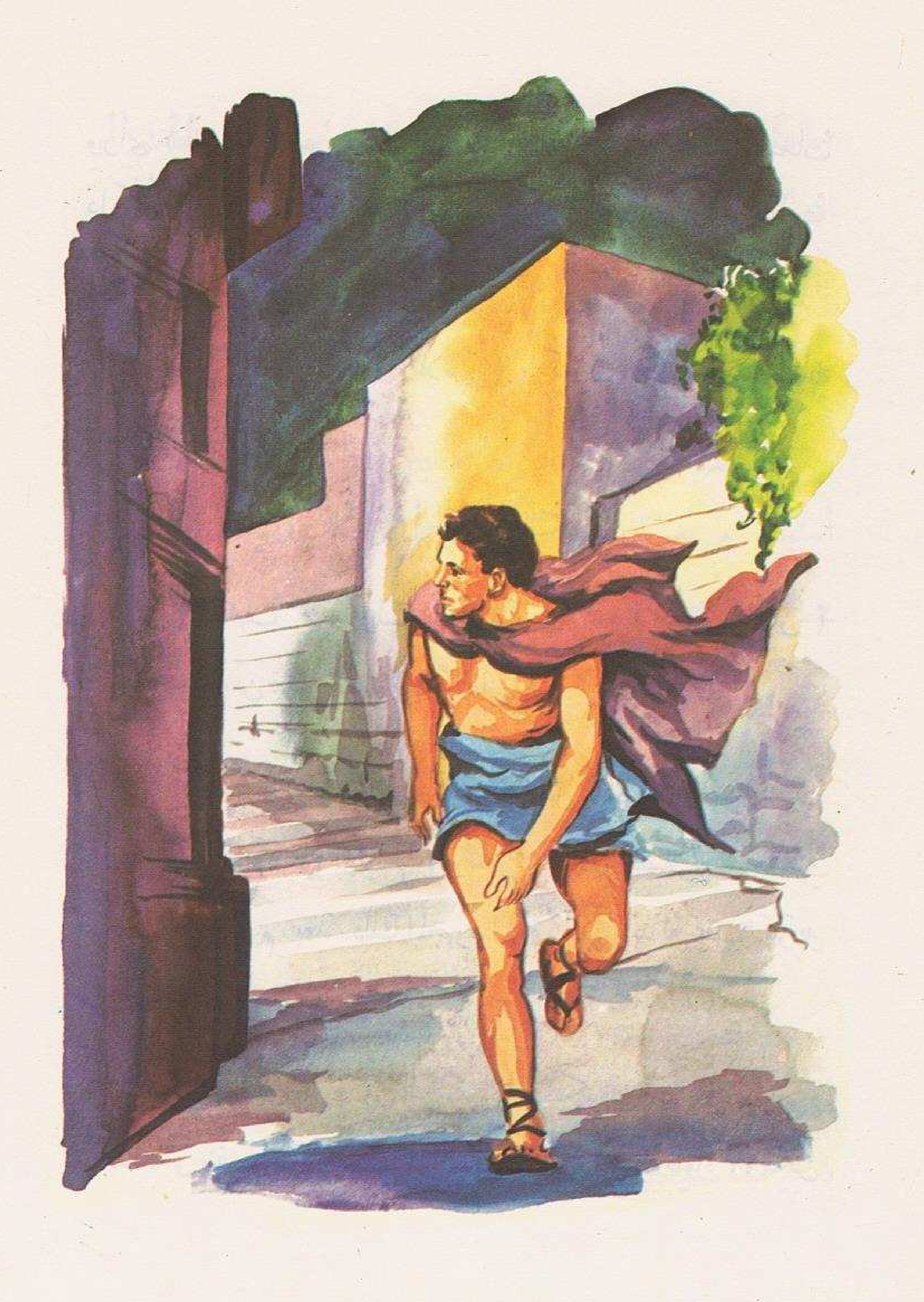
ــ خيرٌ لي ألفَ مرّةٍ أن أعيشَ بضعَ ساعاتٍ حرًّا ثم أموتَ بَعْدَ ذلكَ ، من أنْ أعيشَ سنواتٍ طويلةً عبداً أُلاقي العذابَ والمَذلّةَ .

واتّجَهَ في خُطُواتٍ ثابتةٍ نَحْوَ الغابةِ الموحشةِ .

كانَ القمرُ في تلكَ الليلةِ بدراً ، ولكنَّ السُّحبَ الدّاكنةَ كانتْ تَحْجُبُ نورَهُ بينَ آونةٍ وأُخرى ، فكانَ أندرو كلاسُ يتحسّسُ طريقَهُ بينَ أشجارِ الغابَةِ في حِرْصٍ شديدٍ .

كانَ يبحثُ عن كهفٍ أو مغارةٍ يَأوي إليهــا لأنّه خشيَ أنْ ينامَ في العَراءِ فيصبحَ فريسةً سَهْلَةً لأيٍّ وحشٍ من وحوشِ الغــابةِ .

وأطــلَّ ضوءُ القمرِ خِلالَ فُرْجةٍ من السحابِ ، فأضاءَ الغابَةَ



ورأى (أندرو كلاسُ) عن بُعـد بُقعةً صخريّةً تتخلّلها فتحاتٌ داكنةُ اللّونِ فأسرعَ إليها وقدِ استنتجَ أنَّ تلكَ الفتحاتِ ربّما كانتْ كهوفاً أو مغاراتٍ .

وصَدَقَ ظَنُّ (أندرو كلاسَ) ، كانَ في ذلكَ المكانِ الصخريِّ أكثرُ من كهفٍ .

ودخلَ (أندرو كلاسُ) أحدَ هذهِ الكهوفِ .

كانَ الكهفُ ضيِّقاً ولكنَّه بَدَا في عينَي (أندرو كلاسَ) أكثرَ رَحابةً من قصرِ سَيِّدِهِ الفَظِّ القاسِي .

ما كادَ (أندرو كلاسُ) يَدْخُلُ الكهفَ حتى أَحسَّ براحةٍ عميقةٍ فتنهّدَ في ارتياحٍ ، وشَعَرَ بتخاذُلِ عَضلاتِهِ وبحاجتِهِ الكبيرةِ إلى النّومِ بعدَ ذلكَ المجهودِ الشّاقِّ الذي بَذَلَهُ عقِبَ هَرَبِهِ من بيتِ سَيِّدِهِ .

خطَرَ له أنْ يَخرُجَ مِنَ الكهفِ لكي يَبحثَ عن أيِّ شيءٍ يأكُلُهُ ، أَوْ ينقِّبَ عن جدولٍ أو عينِ ماءٍ يَروِي بها ظَمأَهُ ، ولكنَّ

حاجَتَهُ إِلى النَّومِ والرَّاحـــةِ كانتْ أعظمَ من حاجَتِهِ إِلى الطَّعامِ أَوِ الشرَّابِ .

وأخـيراً استلقى (أندرو كلاسُ) على الأَرضِ ، وأغمضَ عينيهِ وهو يقولُ لنفسِهِ :

ـ هذهِ أوَّلُ ليلةٍ منذُ استعبادِي أنامُ فيها وأنا لا أخشى أنْ أستيقظَ على ضَرْبَاتِ سَوْطِ ذلكَ الرجـــلِ الرومانيِّ الذي كانَ لا يوقِظُني إلاَّ بهذهِ الطريقةِ الوحشيَّةِ .

ولم تمضِ لحَظَاتٌ قليلةٌ حتى كانَ (أندرو كلاسُ) قَدِ استسلَمَ لنومٍ عميقٍ .



مَرَّتْ ساعاتُ اللَّيلِ ..

لم يشعُرْ (أندرو كلاسُ) إنْ كانتْ ساعاتُ اللَّيلِ هذهِ طويلةً أوقصيرةً ، فقد كانَ مُستغرِقاً في نومٍ هادىءٍ عميقٍ لم يَسْتَمْتِعْ بمثلِهِ مُنذُ سنواتٍ طويلةٍ .

واستيقظ (أندرو كلاسُ) في فجرِ اليومِ التالي ..

استيقظ على صوتٍ مزعجٍ رهيبٍ أثار دهشتَه وخوفَه وفتح (أندرو كلاسُ) عينيهِ وتلفَّتَ حَوْلَهُ ..

كانَ نورُ الفجرِ قد تسلَّلَ إلى الكهفِ وأضاءَهُ بعضَ الشيءِ .. وكانتْ فُوهَةُ الكهفِ أكثرَ إضاءةً من داخِلِه ..

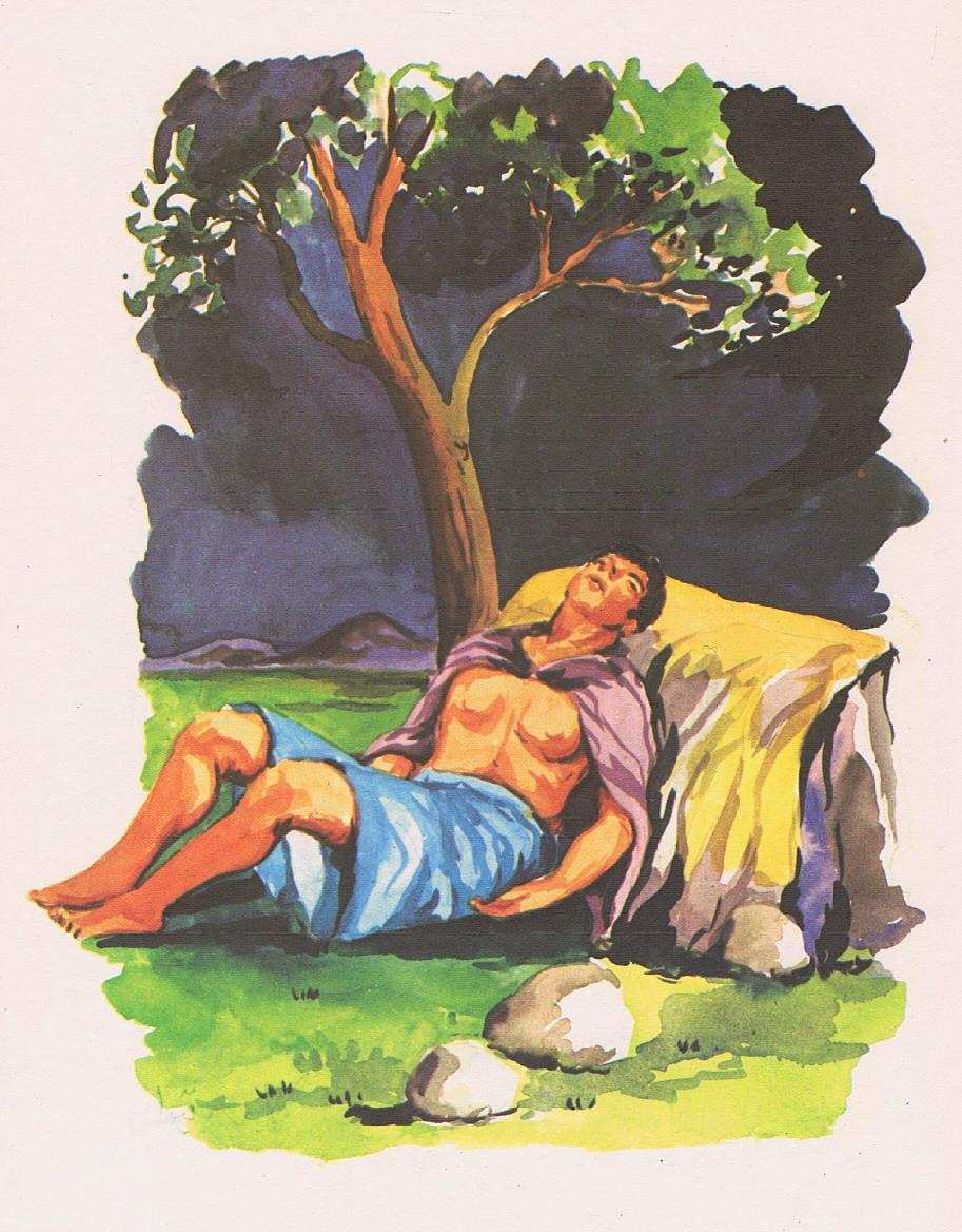
ما كادتْ عينا (أندرو كلاسَ) تستقرّانِ على فُوهَةِ الكهفِ حتى تجمَّدَ الدَّمُ في عروقِهِ ، وسرتْ في جسدِهِ قشَعْريرةٌ شديدةٌ ، وصارتْ أسنانُهُ تصطكُّ ببعضِها رَغْماً عنه ! .

لقد رأى ببابِ الكهفِ أسداً ضخماً يرْفَعُ رأسَهُ الكبيرَ ويكشِّرُ عن أنيابِهِ ويطلقُ زئيرَهُ المخيفَ الذي كانَ تجويفُ الكهفِ يُردِّدُ صداهُ فيزيدُهُ رَهْبةً على رهبتِهِ ! .

أيقنَ (أندرو كلاسُ) من أنَّ نِهايَتَهُ قد قَرُبَتْ ، وأنَّهُ سيذوقُ الموتَ بَعْدَ لحظاتٍ معدوداتٍ .

إنَّ الأسدَ سيفترسُهُ بلا شكٍّ ! .

وبَذَلَ (أندرو كلاسُ) كلَّ ما في وُسْعِهِ للسيطرةِ على أعصابِهِ المضطربَةِ ، وصارَ يحدِّثُ نفسَهُ بأنَّ الموتَ - مهما كانتْ وسيلَتُهُ -



أرْحَمُ بكثيرٍ من حياةِ العذابِ التي كانَ يحياها .

وبعدَ لحظـاتٍ مخيفةٍ من الترَقُّبِ والانتظارِ . رأى (أندرو كلاس) الأسدَ الضخمَ يَدْخُلُ إلى الـكهفِ وهو ما زالَ يُطْلِقُ زئيرَهُ المخيفَ .

ولكنَّهُ لاحظَ أنَّ الأسدَ يتقدَّمُ نَحْوَهُ وهو يسيرُ على مَهَل وقد رَفَعَ قَدَمَهُ اليُسرى الأماميَّةَ عن الأرضِ ولا يَقْوَى على أنْ يَجْعَلَها تحتَمِلُ ثِقَلَهُ . .

وأدركَ (أندرو كلاس) أنَّ تلكَ القدمَ اليُسرى تُؤْلِمُ الأسدَ ألمـاً شديداً .

ولكنَّ ذلكَ لم يُخَفِّفْ من خَوْفِهِ .

لقد لَبِثَتْ عيناهُ متحجِّرتينِ على الأسدِ وهو يقتربُ منه ، وخُيِّلَ إليه أنه يَسْمَعُ دَقَّاتِ قلبِهِ بأُذُنَيْهِ كأنَّها دقاتُ الطبولِ .

ويبدو أنَّ الأسدَ كانَ ممتلِىءَ البطنِ ، ولم يكنْ يشعرُ بالجوعِ ، والمعروفُ عَنِ الأسدِ أنَّه لا يؤذِي إنساناً أو حيواناً إذا لم يكنْ

في حاجةٍ إلى الطعامِ ، ولذلكَ أسمَوْهُ ملكَ الغابَةِ .

واقتربَ الأَسدُ من (أندرو كلاسَ) .. ثم وقفَ أمامَهُ حتى أحسَّ (أندرو كلاسُ) بأنفاسِ الأَسدِ الحارَّةِ وهي تَلْفَحُ بَشَرَةَ وجهِهِ .

ومرَّتْ لحَظَاتٌ كانَ خِلالَها (أندرو كلاسُ) يُحَمْلِق بعينيهِ في وجهِ الأَسدِ وكأَنَّه يسأَلُهُ :

ـ لماذا لا تفترسُني ؟ .

وقدَّمَ الأَسدُ رأسَهُ من رأسِ (أندرو كلاسَ) ثم صارَ يَلْعَقُ جَبْهَتَهُ بلسانِهِ الخشِنِ ، وطأْطأَ الأَسدُ رأْسَهْ وهو يرفَعُ قَدَمَهُ اليُسرى أمامَ عَيْنَي (أندرو كلاسَ) .

ونظَرَ الرَّجلُ إلى مخالبِ تلكَ القدمِ في خوفٍ شديدٍ ، ولكنَّه لاحظَ أنَّ أحدَ هذهِ المخالبِ الرهيبةِ ملوثٌ بالدمِ .

ورأى (أندرو كلاسُ) شوكةً كبيرةً غائرةً بين أسفلِ أحدِ هذهِ المخالبِ وبينَ اللحمِ ، فأدركَ أنها تُؤْلِمُ الأَسدَ ألماً شديداً ،

وأنها السَّببُ فيما كانَ يُطلِقُهُ من زئيرٍ ..

وأشفقَ (أندرو كلاسُ) على الأسدِ ، إذ لا يَشعُرُ بالمعذبينَ إلاّ مَنْ ذاق الألَمَ من قبلُ .

وأمسكَ (أندرو كلاسُ) بطَرَفِ الشَّوكةِ وصارَ يُعالِجُها والأسدُ يَحُكُّ رأسَهُ في كَتِفِهِ ثُمَّ جَذَبَها وأخرَجَها .

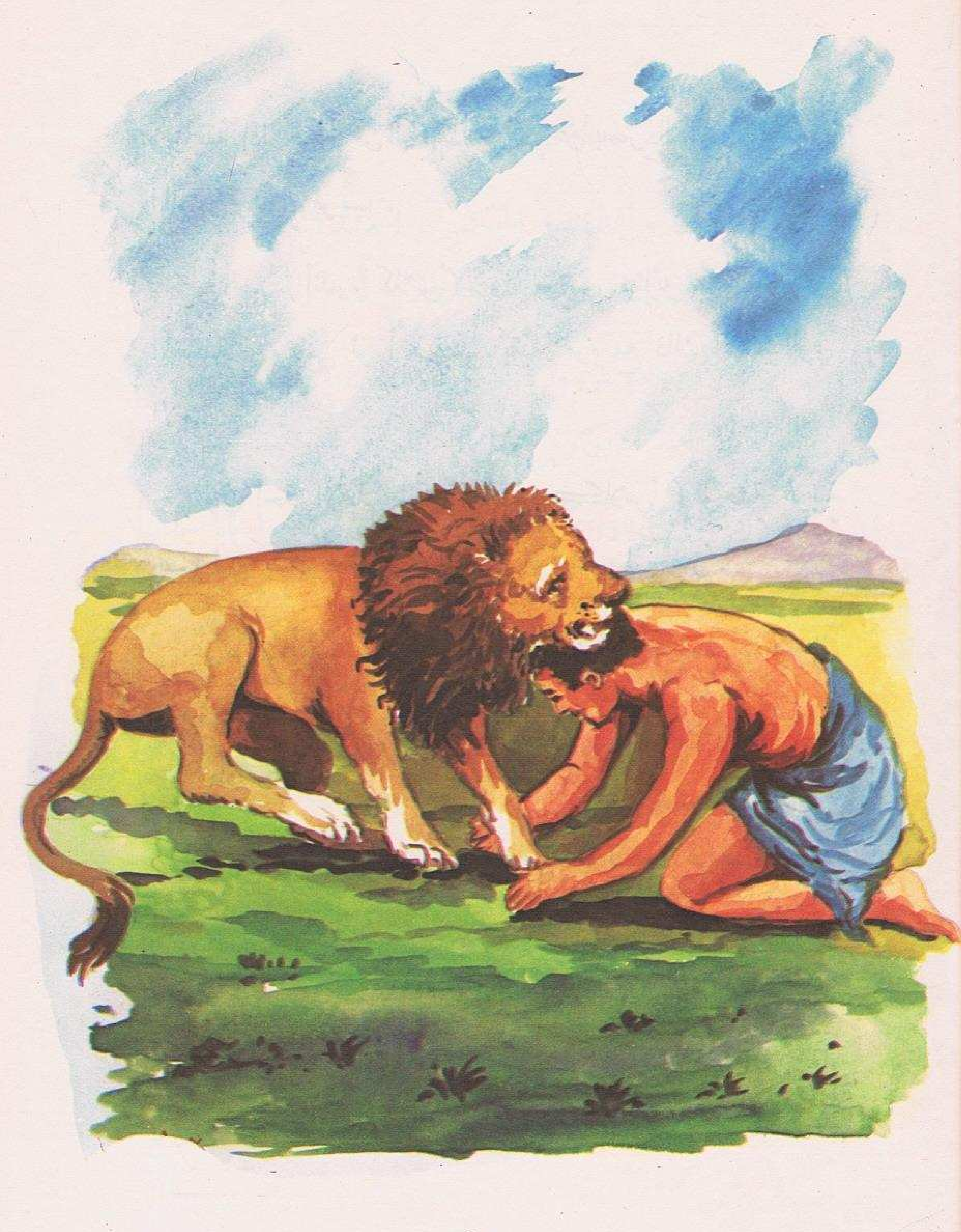
وأحسَّ الأسدُ بالرَّاحَةِ ..

وصارَ الأسدُ يَجْري في داخلِ الكهفِ في مَرَحٍ وكأنَّهُ جَرْوٌ صَغيرٌ .

وكانَ كلَّما مرَّ بالرَّجُلِ أحنى رأسَهُ لِيَلْعَقَ بلسانِهِ يدَيْهِ أو جبهتَهُ كأنه يَشكُرُهُ على الجميلِ الذي أسداهُ إليهِ ..

وذهبَ عن (أندرو كلاسَ) الخوْفُ شيئاً فشيئاً ، حتى تأكدَّ من أنَّ الأسدَ لا يُريدُ بهِ أيَّ سُوءٍ .

وأحبَّ الأسدُ (أندرو كلاسَ) حُبّاً شديداً ، فكانَ يرْقُدُ إلى جِوارِهِ ، كما كانَ يُحضِرُ له لحومَ بعضِ الغُزلانِ التي يصطادُها ،



ويرافقهُ إذا خرجَ من الكهفِ ليبحثَ عن بعضِ الثّمارِ أو ليشربَ الماءَ من جدولٍ قريبٍ .

وأحسَّ (أندرو كلاسُ) لأوّلِ مرةٍ في حياتِهِ بمُتعةِ الصّداقةِ المخلصةِ ، وتمنّى لو أنّه قضى بَقِيَّةَ عمرِهِ معَ ذلكَ الأسدِ الوفيِّ الأمينِ .

وفي أحدِ الأيامِ شَعَرَ (أندرو كلاسُ) بوحشةٍ غريبةٍ حينما لبثَ ينتظِرُ حضورَ الأسدِ إلى الكهفِ ولم يَحضُرْ .

ومرّتْ أيامٌ عديدةٌ دونَ أنْ يَحضرَ الأسدُ كعادَتِهِ إلى الكهفِ ؟ ..

ماذا حلَّ بِهِ ؟ .

خرجَ (أندرو كلاسُ) من الكهفِ ليبحثَ عن صديقهِ الحبيبِ في أرجاءِ الغابةِ .

وتصادفَ مرورُ بعضِ الجنودِ الرومانيينَ الذين لَمحُوهُ وعرفُوا أنّه عبدٌ هاربٌ فطارَدُوهُ حتى تمكّنُوا أخيراً من إلقاءِ القبضِ عليهِ .

وصدَرَ عليه الحكمُ بالإعدامِ .

ولما حانَ مَوْعِدُ تنفيذِ الحكمِ ، احتشد الناسُ لمشاهدةِ ذلكَ العبدِ وهو يُلاقي حَتْفَهُ بعد أنْ يفترسَهُ أحدُ الأسودِ .

وكانَ من عادةِ الرومانِ أنْ يَحْبِسوا ذلك الأَسدَ ويجوّعوه ثُمَّ يُطْلِقوهُ على العبدِ المحكومِ عليه بالإعدامِ .

وأدخلوا (أندرو كلاسَ) إلى السَّاحةِ ، ثم فتحوا باباً جانبياً لأسدٍ يتضوَّرُ جُوعاً ..

واندفعَ الأَسدُ من البابِ ، وما كادَ يرى (أندرو كلاسَ) حتى قطَعَ المسافةَ التي تَفْصِلُهُما في وَثْبَتَينِ أو ثلاثِ وثباتٍ وهو يَزْأَرُ زئيراً مخيفاً .

. توَقَّعَ المُشَاهِدُونَ أنَّ الأَسدَ سوفَ يُمزِّقُ الرَّجلَ ويَلْتَهِمُهُ ! .

ولكنَّ الأَسدَ ما كادَ يَصِلُ إلى (أندرو كلاسَ) حتى سَكَتَ زئيرُهُ الرَّهيبُ ! . ووضعَ رأْسَهُ عندَ قدميهِ . وصارَ يُبَصْبِصُ بذيلِهِ كأَنَّهُ كلبٌ أليفٌ ، ثم رَقَدَ على جنبِهِ بهدوءٍ ! .



وعرفَ (أندرو كلاسُ) في الأسدِ صديقَهُ الذي كانَ يُؤْنِسُهُ في الكهفِ ، والذي اختفى بعدَ أن نَصَبَ له الجنودُ الرومانيونَ شَرَكاً ليستخدموهُ في افتراسِ العبيدِ الهاربينَ .

ورقدَ (أندرو كلاسُ) إلى جِـوَارِ الأسدِ ، وطَوَّقَ عُنُقَهُ بذراعِهِ ..

ودُهِشَ جُمهورُ المتفرِّجينَ دَهْشَةً بالغَةً !.

وصاحَ فريقٌ منهم :

ــ يجبُ أنْ تُمنَحَ الحرِّيَّةُ لهذا العبدِ ! .

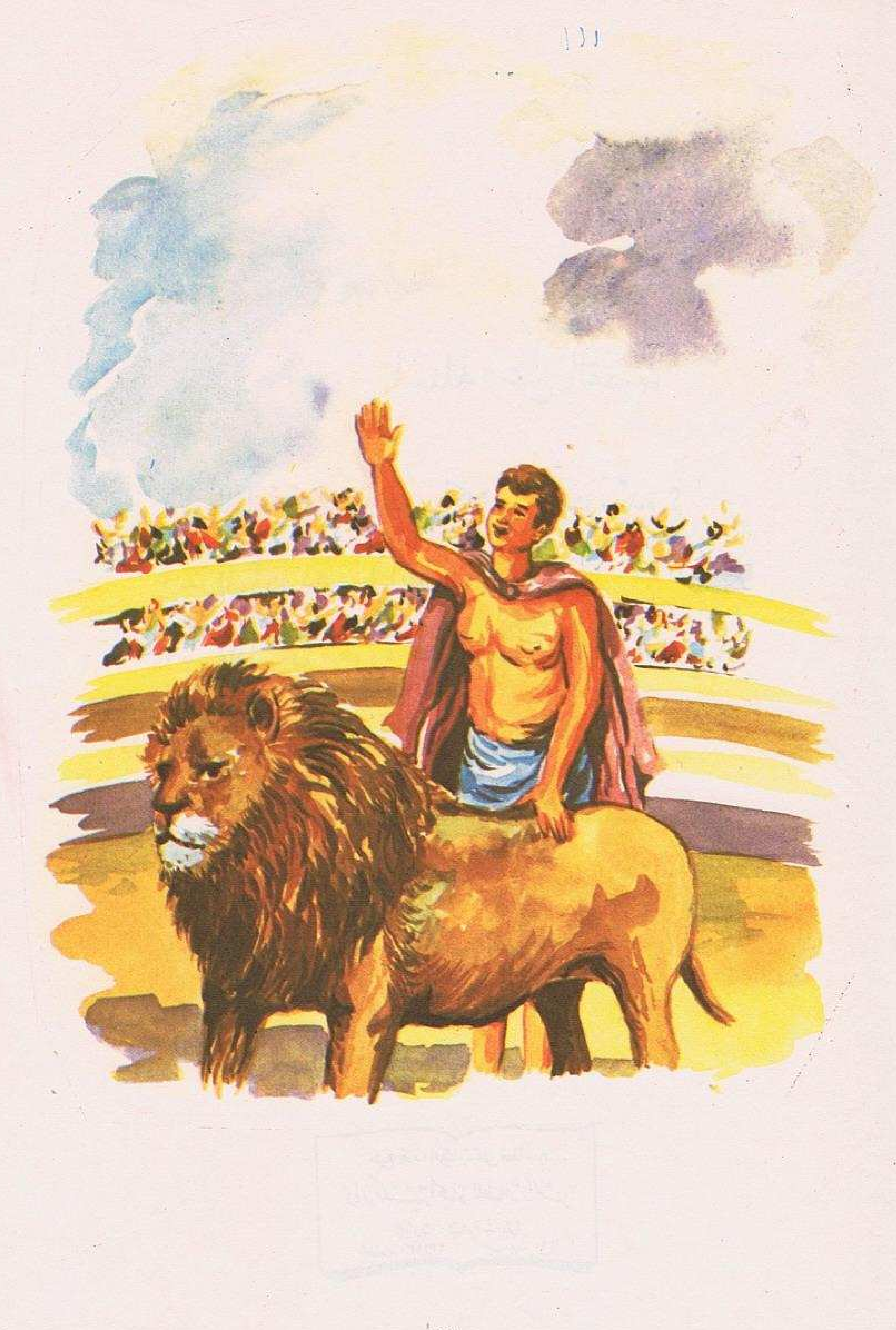
وتعالتْ أصواتٌ أُخرى تقولُ :

ــ إنَّها إرادةُ السماءِ ، يَجِبُ أنْ يعيشَ هذا الرَّجُلُ حراً .

وهكذا أُفرِجَ عَنْ (أندرو كلاسَ) .
ولمَّا أرادَ أنْ يُغادِرَ السَّاحَةَ ، أبى الأسدُ أنْ يُفارِقَهُ ، فسارَ مَعَهُ في طرقاتِ روما والناسُ يُعْجَبونَ ! .
وانهالَتْ عليهِ الهِباتُ المـاليَّةُ ، فاتَّخذَ له مَسْكَناً على

مشارِفِ الغَابَةِ ، وكانَ الأَسَدُ يَرْقُدُ أمامَ بيتِهِ كلَّ ليلةٍ كأنه يَحْرُسُهُ .

مَنْ مِنَ النّاسِ يَتَذكرُ الجميلَ ولا ينساهُ كما فَعَلَ ذلكَ الأَسَدُ ؟ .



اسئلة عن القصة

١ ــ لماذا هَرَبَ (أندرو كلاسُ) من سَيِّدِهِ ؟

٢ ــ إلى أين ذَهبَ (أندرو كلاسُ) بَعْدَ هَرَبِهِ ؟

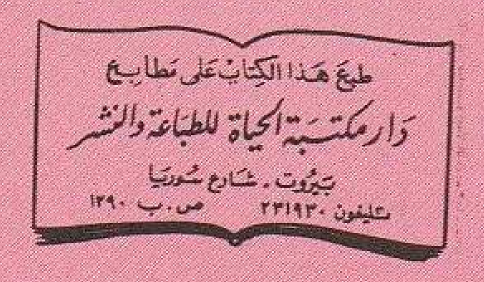
٣ ــ ماذا كانَ شعورُهُ حينَ رأى الأَسَدَ أوَّلَ مرَّةٍ ؟

٤ ــ ماذا فَعَل للأَسَدِ ؟ .

٥ ــ لماذا أحبَّ الأَسَدُ (أندرو كلاسَ) ؟

٦ ــ ماذا حدَثَ بَعْدَ ذلكَ ؟

٧ ــ ما الذي تَفْهَمُهُ من هذه القِصَّةِ ؟



طبع هذا الكتاب على مطابع
دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر
بيروت . شارع سوريا
تليفون ٢٣١٩٣٠ ص . ب ١٣٩٠



سلسلة قصصية مصورة، ملونة، توجيهية لمطالعات تلامذة صفوف الشهادة الابتدائية.

تشتمل هذه الكتب على مجموعة من الحكايات والأساطير، وقد وضعت وفق أحدث الأساليب التربوية المعاصرة، التي تساعد الأولاد على تنمية ملكة القراءة وحب الاستطلاع عندهم.

- الملك العادل
- صابر وشجاع
- الطائر الذهبي
- النار الجائعة
- الثعلب الماكر
- اليتيمات الثلاث
- قصة الرغيف
- الكلب والقنافذ الذكية
- الفانوس السحري
- كريستوف كولومبوس
- الحية الوفية
- القرصان وصخرة الموت
- ناكر الجميل
- تمثال من الزبدة
- الملك والعنكبوت
- الجواهر الخالدة
- الأسد وابن آوى
- الملك وراعي الأوز
- الأمير الظالم
- الملك والراهب
- اندروكلاس والأسد
- الثعلب والذئب
- الأبطال
- صراع الوحوش
- العصا السحرية
- الابن البار وشيخ البحر
- النار فاكهة الشتاء
- الغرور طريق الكسل
- الزر المسحور
- سعاد، لولو، والسنونو
- الولد الطائش
- سر السهم الثاني
- الملك والعنكبوت
- قلب من ذهب
- الطفلة الشجاعة
- الملك والشحاذ
- اليتيم الأمين
- الملك والصياد
- طيور لا تطير
- العطلة السعيدة
- عدو الفئران
- جوهرة عبد الله بن المقفع
- صبي في الغابة

منشورات: المكتب العالمي للطباعة والنشر - بيروت
خندق الغميق - ملك الخليل - ص ب: ٨٠٣٨ - تلفون: ٢٥٥٢١٧ - ٢٢٢١١٠
- برقيا: مكتحياة - تلكس: ٤٠٠٣٠ حياة